تجاربنا الحاضرة. وإذا كان صاحب هذه الدراسة يرى ــ من خلال استكشافه المحدود ــ أننا فى حاجة الى دراسة تكرس نفسها للفكر النقدى فى العصر الحضارى النشط لهذه الأمة، فان هناك كاتبين عالجا هذا الجانب، معالجة أشبه "باللمس السريع" من منطلقين مختلفين.

٢/٦ تعبير حضارتنا عن التقييم

فقد سعى نصر محمد عارف (١٩٩٤) فى دراسة له خاصة بالمصطلحات والمفاهيم إلى التحرر من الاستخدام الشائع للفظ الثقافة ــ وهو استخدام متأثر بالدلالات والمعانى الأوروبية للمفهوم ــ بالرجوع إلى الدلالات الأصلية من إطار مرجعى اسلامى، وهو إطار نتبين فيه مدى ما يتضمنه هذا المصطلح من دلالات الفكر الناضج والناقد معا فلفظ "ثقافة جاء من ثقف" أى حذق وفهم وضبط ما يحويه وقام به أو ظفر به وكذلك تعنى فطن "ذكى ثابت المعرفة بما يحتاج اليه، وتعنى تهذيب وتشذيب وتقويم وتسوية من بعد اعوجاج. ويستخرج لنا "عارف" من هذا الإطار مجموعة من الدلالات القيمة للثقافة فى أصلها العربى نختار منها لأغراض دراستنا مايأتى:[٢٢]

١- أن مضمون مفهوم "الثقافة" فى اللغة العربية ينبع من الذات الإنسانية ولايغرس فيها من خارج، فالكلمة تعنى تقنية الفكرة البشرية وتشذيبها وتقويم اعوجاجها ثم دفعها لتوليد المعانى الجوانية الكامنة فيها وإطلاق طاقتها لتنشئ المعارف التى يحتاج اليها الانسان.

٢- أن مفهوم "الثقافة" فى اللغة العربية يعنى البحث والتنقيب والظفر بمعانى الحق والخير والعدل، وكل القيم التى تصلح الوجود الإنسانى وتهذبه وتقوم اعوجاجه. فهو مفهوم يفتح الباب أمام العقل البشرى لكل المعارف والعلوم